

استعراض و تلخيص لما مرَّ من مباحث
و مطالب في الدروس المتقدمة ج ١٧

دروس في بيان مقامات اهل البيت عليهم السلام في كتاب الآداب المعنوية للصلاة للإمام
الخميني قُدس سرُّه الشريف

يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لولاية إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه افضل المسالك و المناهج و الطرائق , و الصلاة في ائمّ معانيها على الامين الصادق , سيّدنا و نبيّنا ابي القاسم مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين حقائق الحقائق , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شائئهم و مُبغضهم و مُنكري فضائلهم و المشكّكين في مقاماتهم المحمودة و على اعداء شيعتهم من كل فاسق و مارق إلى يوم يُجمع فيه الخلائق .
تقدّم الكلام في الدروس الماضية فيما ذكره إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه فيما يتعلّق بمقامات اهل البيت صلوات الله عليهم في كتابه (الآداب المعنوية) .

لأجل هذا الانقطاع الذي حصل بسبب مجيء شهر رمضان و بسبب التعطيل تعطّل الدرسُ بعض الوقت لذا بشكل اجمالي في هذا اليوم ألقى نظرة سريعة على آخر المباحث التي كُنّا قد بحثناها كي يكون البحث متواصلا .

بنحو عام كانت بداية شروعنا في هذه الدروس في الموضوع الذي عنوانه , الهجرة إلى الله , إلى رسوله صلى الله عليه و آله و سلم , إلى إمام زماننا عليه افضل الصلاة و السلام , البحث يدور في هذا المضمون , في معنى الهجرة إلى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و في اول دروسنا تحدّثنا عن الضرورة التي تدفّعنا للبحث في هذه الموضوعات و عن الضرورة التي تدفع الإنسان كي يُهاجر إلى إمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه , و تحدّثت عن معنى الهجرة بنحو عام و عن مراتب هذه الهجرة و عن مصاديق هذه الهجرة بحسب ما ورد في احاديث اهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , ثم تحدّثنا عن خصائص الطريق الذي يُهاجر فيه السالك في هذا الطريق و عن المصاعب التي تواجهه بشكل اجمالي , ثم وصل بنا الحديث إلى زاد المسافر في هذا الطريق و إلى زاد المهاجر في هذا الطريق و إلى الطعام الذي يحتاجه في

استعراض و تلخيص لما مرَّ من مباحث
و مطالب في الدروس المتقدمة ج ١٧

هجرته و في سفره هذا , إلى ان وصل بنا الكلام إلى انّ المسافر و المهاجر في هذا الطريق لا بد له من رفيق يوصله إلى جادة الامان , لا بد له من رفيق يدله على الطريق السليم و الرفيق قبل الطريق و تحدّثنا في هذا المضمون و في هذا المعنى إلى ان وصل بنا الكلام إلى مبحث الميقات الاحمدي و في عدّة دروس تحدّثنا عن الميقات الاحمدي و عن خصائص هذا الميقات و على سبيل المثال , ما جاء في الصفحة الثالثة و الستين بعد المائتين حين اوردَ إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه الحديث الذي رواه شيخنا الصدوق في كتابه (علل الشرائع) حديث المعراج و الذي جاء فيه , يمكنك ان تراجع الصفحة هذه , يمكنك ان تراجع المصدر الذي ذكّرت فيه هذه الرواية بنحوها المفصّل و يمكنك ان تراجع الدروس المسجّلة سابقاً , كما قلتُ قبل قليل نحن في هذه الليلة , في هذا اليوم , نستعرضُ المباحث الاخيرة التي ذكرناها في آخر دروسنا بشكل سريع حتى نتمكّن من مواصلة البحث في الاسابيع الآتية بحول الله تعالى و قوّته .

جاء في هذا الحديث الشريف , اتناول مقطعا من هذا الحديث الشريف على سبيل المثال , النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقول , ثم عرج بي إلى السماء الثالثة , أي جبرائيل عليه السلام حينما جاء إلى النبي بذلك المحمل النوراني و عرج به إلى السماء الاولى , إلى الثانية , ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى اطراف السماء و خرّت سُجداً و قالت , سُبُوْحُ قُدُوس , رَبُّ الْمَلَائِكَةِ و الروح , ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا , و تحدّثنا عن هذه المعاني و عن معنى مُشابهة حقيقة نوريّة النبي صلى الله عليه و آله للنوريّة الإلهية و بيّنتُ هذا المطلب و مرادي هنا ان اذكر ما ذكره إمام الأمة في تعليقه على هذا الحديث الشريف حين يقول (فيعلم من هذا الحديث انّ ملائكة جميع السماوات لا تُطبق مُشاهدة الجمال الاحمدي و تسجد لرؤية نوره المقدس و تتفرّق و تتوهّم انه نور الحق المطلق) بعد الحديث عن الهجرة و عن مراتب الهجرة و عن معناها و عن شرائطها و عن خصائصها و وصل الكلام إلى طعام المهاجر , إلى زاد المهاجر , إلى ان وصل الحديث إلى الميقات الاحمدي و تتدكّرون المقارنة التي اشار إليها إمام الأمة بين الميقات الموسوي لبني الله موسى على نبينا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام و بين الميقات الاحمدي و الذي لا مُقايسة بينهما كما بيّن ذلك إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه , هنا في كلماته هذه يُشير إلى جانب من خصائص هذا الميقات المقدس الشريف و كيف انّ الملائكة خرّت سُجداً حين انبلج نور نبينا صلى الله عليه و آله و سلم مُشرقاً فأدركت الملائكة ببصائرها و بقدرتها الإدراكية التي منحها الباري سبحانه و تعالى لها , ادركت شيئاً من نوريّة نبينا فخرت سُجداً ثم قالت ما اشبه هذا النور بنور ربنا سبحانه و تعالى , و هناك معنى آخر في رواية اخرى مرّت علينا , الرواية التي ذكرها شيخنا العياشي رحمة الله عليه

استعراض و تلخيص لما مرَّ من مباحث
و مطالب في الدروس المتقدمة ج ١٧

في تفسيره , قالت (إلهين , إله في السماء و إله في الارض) تصوّرت أنّ هذا الانور الذي اشرق و جاء مُشرقاً صاعداً من عالم الارض انه نورٌ لإله الارض فقالت (إلهين , إله في السماء و إله في الارض) مرَّ هذا الكلام , لا أعيدّه , كما بيّنتُ قبل قليل إنّما حديثنا اليوم استعراض اجمالي عام للمباحث الاخيرة التي تناولناها في آخر دروسنا قبل شهر رمضان المبارك , قبل ان نُعطّل الدرس .

بعد الحديث عن الميقات الاحمدي و عن خصائص الميقات الاحمدي بيّنتُ الفارق بين المقامين , بين مقام الخلق الاول و بين مقام الخلق الثاني و كيف أنّ الخلق الاول بخصائصه و بمميّزاته و بمراتبه و بنورانيته و باساره يختلفُ عن مراتب الخلق الثاني و الخلق الثاني سائر المخلوقات التي اشتقت نوريتها من نورية نبينا و من نورية اهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين كما بيّنت ذلك الروايات و الاحاديث الشريفة , الخلق الاول مراتب الخلق الاولى التي خلقت و ما كان هناك من شيء كما ذكرتُ لكم في الروايات السالفة , على سبيل المثال ما جاء في رواية المفضل بن عمر رضوان الله تعالى عليه عن صادق العترة حين سأله فقال يابن رسول الله , كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة ؟ في عالم الاظلة , في عالم الخلق الاول , فقال كُنّا في ظلّة خضراء و الظلّة الخضراء اشارة إلى حقيقة الحياة , اشارة إلى معنى الوجود , اللون الاخضر كما تحدّثنا في جانب من جوانب معاني الانوار التي اشرقت من محمل المعراج النبوي انّ النور الاخضر فيه اشارة إلى معنى الحياة , كُنّا في ظلّة خضراء نُسبّحُه حين لا تسبيح , و نُقدّسه حين لا تقديس (نُسبّحُه حين لا تسبيح) أي حين لا وجود لشيء من هذه المخلوقات لأنّ التسبيح مُلازم لهذه المخلوقات و لا يمكن ان يتحقّق مخلوق من المخلوقات في عالم الوجود ما لم يكن مُسبّحاً , التسبيح مُلازم ملازمة ذاتية لكل موجود من هذه الموجودات , فحين لا تسبيح و حين لا تقديس أي حين لا وجود , ف (عالم الخلق الاول) المراد هو هذا العالم , عالم اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين حين لم يُخلَق شيء , و العالم الثاني , عالم الخلق الثاني , عالم الخلائق طراً التي اشتقت نوريتها من نورية اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

و بعد الحديث عن خصائص عالم الخلق الاول و عن خصائص عالم الخلق الثاني وصل بنا الكلام إتماماً للشرط الاساسي في سلوك طريق الهجرة و هو انه لا بد من رفيق , لا بد من دليل يُرشد الانسان و يُخلّصه من مطبات هذه الهجرة حيث ذكر إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في الصفحة التاسعة و الخمسين بعد المائتين , ماذا قال ؟ قال (اعلم انه لا يمكن طي هذا السفر الروحاني و المعراج الايماني بهذه الرجل المكسورة) الرجل المكسورة , الرجل التي لا تستند إلى دليل , إلى مُعين , التي تُريد السير في هذا الطريق

استعراض و تلخيص لما مرَّ من مباحث
و مطالب في الدروس المتقدمة ج ١٧

اعتمادا على قوّتها , اعتمادا على نفسها , و لذا حينما يستمر في كلامه فيقول (بهذه الرجل المكسورة , و العنان المرخى , و العين العمياء , و القلب الذي هو بلا نور , و مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) اشارة إلى المعنى الذي وردَ في الآية الشريفة في كتاب الله العزيز و فُسِّرَتْ في رواياتنا الشريفة أنّ النور هنا هو الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه (و مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ إِمَاماً يُرْشِدُهُ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَ فِي طَرِيقِ الْهُدَى فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ , يستمر في كلامه فيقول (فَمَنْ الْمَحْتَمُومُ وَ اللَّازِمُ لِسُلُوكِ هَذَا الطَّرِيقِ الرُّوحَانِيِّ وَ عُرُوجِ هَذَا الْمَعْرَاجِ الْعَرْفَانِيِّ) لا بد من هذا الشرط , ما هو هذا الشرط (التَّمَسُّكُ بِمَقَامِ رُوحَانِيَّةِ هُدَاةِ طَرِيقِ الْمَعْرِفَةِ وَ انْوَارِ سَبُلِ الْهُدَايَةِ الَّذِينَ هُمْ الْوَاصِلُونَ إِلَى اللهِ وَ الْعَاكِفُونَ عَلَى اللهِ , و لو ارادَ احَدٌ ان يطويَ هذا الطريقَ بِقَدَمِ انانيةِ نفسه من دون التَّمَسُّكِ بِوَلَايَتِهِمْ فَسَلُوكُهُ إِلَى الشَّيْطَانِ وَ الْهَاطِيَةِ) و هذا المعنى تَحَدَّثْنَا عَنْهُ فِي مَسْأَلَةِ جَلِيَّةِ الْأَرْضِ وَ مَا عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَ مَسْأَلَةِ اشْتِرَاطِ إِذْنِ الْمَعْصُومِ فِي التَّصَرُّفِ فِي كُلِّ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي الْجَانِبِ الْمَادِيِّ وَ فِي الْجَانِبِ الْمَعْنَوِيِّ , هذا المبحث فيما سلف تَحَدَّثْنَا عَنْهُ بِاعْتِبَارِ أَنَّ إِذْنَ الْمَعْصُومِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ الْبَابُ الْأَوَّلُ وَ هِيَ الْمِفْتَاحُ الْأَوَّلُ الَّذِي عَلَى آسَاسِهِ يَتَمَسَّكُ الْإِنْسَانُ بِهَذِهِ الْإِذْنِ لِلسَّيْرِ فِي هَذَا الطَّرِيقِ وَ إِلَّا مِنْ دُونِ الْإِذْنِ يَكُونُ تَصَرُّفُ الْإِنْسَانِ حِينَئِذٍ تَصَرُّفاً غَضَبِيًّا فِي الْجَانِبِ الْمَادِيِّ وَ فِي الْجَانِبِ الْمَعْنَوِيِّ وَ تَحَدَّثْتُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ حِينَ ذَكَرَ إِمَامُ الْأُمَّةِ الْكَلَامِ بِهَذَا الْخُصُوصِ , فِي مَسْأَلَةِ لَا بَدَ مِنْ إِذْنِ الْمَعْصُومِ فِي السُّلُوكِ فِي هَذَا الطَّرِيقِ , لَا بَدَ مِنْ إِجَازَةِ الْمَعْصُومِ فِي الْجَانِبِ الْمَادِيِّ وَ فِي الْجَانِبِ الْمَعْنَوِيِّ , وَ تَحَدَّثْتُ عَنْ مَرَاتِبِ الْإِذْنِ مِنَ الْمَعْصُومِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , هُنَاكَ إِذْنُ لِعَامَّةِ الشَّيْعَةِ وَ هُوَ (كُلُّ شَيْءٍ لَكَ حَلَالٌ حَتَّى تَعْلَمَ بِحُرْمَتِهِ) وَ بِحَسَبِ مَا وَرَدَ فِي الْبَيِّنَاتِ الشَّرْعِيَّةِ وَ الْحُدُودِ وَ الْأَحْكَامِ التَّكْلِيفِيَّةِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , وَ هُنَاكَ الْإِذْنُ الْخَاصَّةُ , وَ مَرَاتِبُ الْإِذْنِ الْعَامَّةِ وَ لِلْإِذْنِ الْخَاصَّةِ تَحَدَّثْتُ عَنْهَا فِي الدَّرُوسِ الْمَاضِيَةِ , إِمَامُ الْأُمَّةِ هُنَا يُشِيرُ إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ , أَنَّ الْإِنْسَانَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ , فِي طَرِيقِ الْهَجْرَةِ إِلَى اللهِ , فِي طَرِيقِ الْهَجْرَةِ إِلَى رَسُولِ اللهِ , فِي طَرِيقِ الْهَجْرَةِ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا , لَا بَدَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالذَّلِيلِ , لَا بَدَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْهُدَايَةِ وَ بِالْمُرْشِدِ , وَ الذَّلِيلُ وَ الْهُدَايَةُ وَ الْمُرْشِدُ هُنَا إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ لَذَلِكَ يَقُولُ (وَ لَوْ ارَادَ أَحَدٌ أَنْ يَطْوِيَ هَذَا الطَّرِيقَ بِقَدَمِ انانيةِ نَفْسِهِ) كَأَنْ يَتَصَوَّرَ أَنَّهُ بِقُدْرَتِهِ , بِعَمَلِهِ , كَمَا أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ النَّاسِ يَتَصَوَّرُونَ هَكَذَا , يَتَصَوَّرُونَ أَنَّهُمْ بِعَمَلِهِمْ يَتِمَكَّنُونَ مِنَ الْوَصُولِ , بِقُدْرَتِهِمْ الْفِكْرِيَّةِ , بِمَا يَمْلِكُونَ مِنْ عِلْمٍ أَوْ مِنْ مَلَكَاتٍ نَفْسِيَّةٍ يَتِمَكَّنُونَ مِنَ الْوَصُولِ وَ بِأَمَانٍ إِلَى نَهَايَةِ هَذَا الطَّرِيقِ وَ هُنَا يَنْفَتِحُ بَابُ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ عَلَى مَصْرَاعِيهِ وَ هُنَا يَتِمَكَّنُ الشَّيْطَانُ مِنَ التَّسَلُّطِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ حِينَئِذٍ

استعراض و تلخيص لما مرَّ من مباحث
و مطالب في الدروس المتقدمة ج ١٧

سَيَعِيشُ معنى الانانية و سَيَعِيشُ معنى عبادة الذات في ارقى مراتبها , في اعلى مراتبها , حينئذ الانسان يعيش معنى عبادة الذات , حين يتصوّر انه بِعَمَلِهِ و لذا الروايات الشريفة المرويّة عن المعصومين عليهم السلام انه ما من نبيٍّ من الانبياء إلاّ و هو مُحْتَاجٌ إلى شفاعَةِ نَبِيِّنا في يوم القيامة , صلى الله عليه و آله و سلم , و الرواية هنا اشارت إلى الانبياء لأنّ الانبياء اشرف مراتب الخلق و إلاّ ما من مخلوق من المخلوقات لأنّ الاشرف إذا كان مُحْتَاجاً لِشَفَاعَتِهِ صلى الله عليه و آله و سلم سائر المخلوقات . الشريفة و غير الشريفة . من باب الاوّل ستكون احوج من الاشرف , ما من نبيٍّ من الانبياء إلاّ و هو مُحْتَاجٌ إلى شفاعَةِ نَبِيِّنا صلى الله عليه و آله و الشفاعَةِ على مراتب , الشفاعَةِ ليس دائماً في جانب عُفْران الذنوب و الشفاعَةِ تكون في تكفير السيئات , الشفاعَةِ تكون في عُفْران الذنوب , الشفاعَةِ تكون في علوِّ الدرجات , احتياج الانبياء هنا في الشفاعَةِ في علوِّ درجاتهم لا من جهة ارتكابهم للذنوب و الكبائر , هناك نوع من الشفاعَةِ اصلاً حتى للذين في جهنم بِتَخْفِيفِ العذاب عنهم , أليس هناك من الناس مَنْ يدخلون إلى جهنم و بِشَفَاعَةِ نَبِيِّنا يُخَفَّفُ العذاب عنهم في داخل جهنم , هذا نوع ايضا من انواع الشفاعَةِ , الشفاعَةِ ليس دائماً , لكن لأننا مُذنبون و دائماً الحديث عن الذنوب و دائماً الكلام عن عُفْران الذنوب و تكفير السيئات يُبَادِرُ إلى الاذهان دائماً انّ معنى الشفاعَةِ فقط في مسألة عُفْران الذنوب , الشفاعَةِ لها مراتب كثيرة و لكل مخلوق من المخلوقات حاجة إلى الشفاعَةِ , و حاجة كل مخلوق إلى الشفاعَةِ بِحَسَبِ رتبته , بِحَسَبِ علمه , بِحَسَبِ حسناته , بِحَسَبِ سيئاته , قطعاً . على سبيل الفرض و المثال . الذي له من السيئات الف حاجته للشفاعَةِ و الشفاعَةِ بالنسبة إليه تُخْتَلَفُ عن ذلك الذي سيئاته مائة , و الذي سيئاته مائة تُخْتَلَفُ عن ذلك الذي ليست عندهُ سيئة , حاجات الخلائق تُخْتَلَفُ من مخلوق إلى آخر بِحَسَبِ حسناتهم , بِحَسَبِ سيئاتهم , بِحَسَبِ قوّة يقينهم , بِحَسَبِ اعمالهم السابقة , بِحَسَبِ صدق نواياهم , بِحَسَبِ مراتب اخلاصهم و بِحَسَبِ معرفتهم و علمهم و هكذا كل مخلوق بِحَسَبِهِ , و الشفاعَةِ يَحْتَاجُها الانسان في العالم الدنيوي و عند الموت و في القبر و كذلك في مواقف يوم القيامة بل حتى في الجنان , حتى بعد الدخول إلى الجنان لأنّ الذين يدخلون إلى الجنان ستأتيتهم التُحَفُ و الهدايا , و التُحَفُ و الهدايا التي ستصلُ إليهم , تصلُ إليهم ايضا بواسطة اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , رسول الله هو الذي يقول لأمر المؤمنين , يا علي و انت الذي تُدْخِلُ اهلَ الجنانِ جنائهم , و انت الذي تُرَوِّجُهُم بأزواجهم , يعني حتى عملية الزواج و مسألة عُلقَةِ اهل الجنان بِالْحُورِ العين راجعة إلى ولاية اهل البيت , و انت الذي تُرَوِّجُهُم بأزواجهم , و انت الذي تُدْخِلُ اهل النار في نيرانهم و انت الذي تُغْلِقُ ابوابها ,

استعراض و تلخيص لما مرَّ من مباحث
و مطالب في الدروس المتقدمة ج ١٧

تُغلق ابواب الجنان , ابواب النيران , و انت الذي تُنادي , يا اهل الجنان خلودٌ خلود , و يا اهل
النيران خلودٌ خلود , و هذه المعاني فيما سلف تحدَّثنا عنها في هذه الدروس يعني في دروس الآداب المعنوية
او في الدروس المختلفة الاخرى التي تناولنا فيها مثل هذه المباحث .

فإمام الأمة يُشير هنا إلى هذه الحقيقة , انَّ الإنسان إذا ارادَ ان يعتمد على نفسه كما يتوهمه الكثير ممَّن لا
يعرفون الطريق السديد الذي وردتْ به روايات اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , يتوقَّعون
انهم باعمالهم سينجون و يتوقَّعون انهم بقدراتهم يتمكنون من الوصول , و الانسان بقدرته , باعماله إنما
يسيرُ إلى الوراء , إنما يعود إلى الوراء , يتراجع و يتراجع و يتراجع , تقدُّم الانسان في طريق الهجرة و ترقِّي
الانسان في طريق الهجرة يعتمد على فيض المعصوم , على إعانة المعصوم , على مدد المعصوم صلوات الله و
سلامه عليه و لذلك يقول رضوان الله تعالى عليه (و لو ارادَ احدٌ ان يطويَ هذا الطريق بقدم انانية نفسه
من دون التمسُّك بولايتهم . صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين . فسلكه إلى الشيطان و الهاوية) ثم
يُبَيِّنُ إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه السرَّ في احتياج السالك في طريق الهجرة إلى الله , في طريق الهجرة
إلى رسول الله , في طريق الهجرة إلى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , يُبيِّنُ السرَّ في حاجة العبد , في
حاجة المهاجر , في حاجة السالك إلى تأييد المعصوم , إلى تسديد المعصوم , إلى مرافقة المعصوم عليه
السلام في هذا الطريق , يُشير إلى حقيقة تكوينية جُبلتْ عليها هذه الكائنات , الباري سبحانه و تعالى
حين اوجدَ هذه المخلوقات و حين افاضَ بالوجود على هذه الكائنات هناك قوانين , هناك سنن اجراها
الباري , هناك سنن كونيَّة ثابتة , هناك قوانين تُحكِّم هذا العالم و بسبب هذه القوانين , بسبب هذه السنن
الثابتة المستندة إلى الحكمة الإلهية المتكاملة , بسبب هذه القوانين كانت هذه الحاجة الملحة و كانت هذه
الحاجة الضرورية و لذلك يُبيِّنُ فيقول (و ببيانٍ علمي , كما انَّ ربطَ الحادث بالقديم) الحادث نحن و
القديم هو الله , سائر المخلوقات حادثه و القديم هو الله و الحادث هو الذي لا يملك حقيقة الوجود إلاّ
بوجودٍ من الله سبحانه و تعالى , الحادث هو الذي لا يملك حقيقة البقاء إلاّ ببقاء من الله , نحن حينما
نقول انَّ اهل الجنان خالدون و انَّ اهل النيران خالدون , الخلود هنا كيف يكون ؟ البقاء هنا ليس بقاءً
ذاتيا , البقاء هنا بمُبقٍ , بقاؤهم هنا حقيقته ببقاءٍ من الله , لَمَّا نقول نحن موجودات ظاهرة هذا الظهور
ليس ذاتيا فينا , هذا الظهور بظهور الله سبحانه و تعالى , الباري هو الذي اظهرنا , نحن ظهَرنا بإظهارٍ من
الله لا بظهورٍ من عند انفسنا , نحن نبقي و تبقى المخلوقات لأنَّ الباري خلقَ هذه الموجودات لا للفناء ,
خلقها للبقاء كما في الاحاديث الشريفة , هذا البقاء ليس ببقاءٍ من عند انفسنا و إنما ببقاءٍ من عند

استعراض و تلخيص لما مرَّ من مباحث
و مطالب في الدروس المتقدمة ج ١٧

الباري سبحانه و تعالى , الفارق بين الحادث و بين القديم يمكنك ان تتلمَّس معانيه في مُناجاة أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و التي يُستَحَبُّ قراءتها في مسجد الكوفة , و في مُناجاة الإمام السجّاد صلوات الله و سلامه عليه , و في الدعاء الذي يُقرأ بعد زيارة الإمامين الكاظمين صلوات الله و سلامه عليهما و في ادعية اخرى كثيرة , الحادث و القديم حينما تُحاطب الباري , انت الحيُّ و انا الميت , انت الرازقُ و انا المرزوق , انت الدائمُ و انا الزائل , انت المُعطي و انا السائل , انت المالكُ و انا المملوك , انت العظيمُ و انا الحقيق , انت الكبيرُ و انا الصغير , انت الدليلُ و انا المُتَحَيِّر , انت المُعافي و انا المُبتلى , و سائر المعاني الاخرى التي وردت في مُناجاة سيّد الاوصياء , في مُناجاة زين العابدين و في الدعاء الذي يُقرأ بعد زيارة الإمامين الكاظمين و في ادعية اخرى , نفس المعنى الذي يتردّد في دعاء ابي حمزة الثمالي , انا العطشانُ الذي ارويتهُ , انا الجائعُ الذي اشبعتهُ , انا القليلُ الذي كثرتهُ , انا المستضعفُ الذي نصرتهُ , انا الطريدُ الذي آويتهُ , هذه المعاني ايضا تُشير إلى جانبٍ من جوانب الآثار و الصفات التي تظهرُ في الحادث , فكما انّ الحادث هو معنى الإفتقار بِتمام المعنى , هو معنى الحاجة و المحتاج بِتمام المعنى .

(و ببيانٍ علمي , كما انّ ربطَ الحادث بالقديم , و المتغيّر بالثابت) و المعنى واحد , الحادث هو المتغيّر , و القديم هو الثابت (و ببيانٍ علمي , كما انّ ربطَ الحادث بالقديم , و المتغيّر بالثابت مُحتاج إلى الوساطة) لا بد من واسطة بين هذا الحادث و بين هذا القديم و الوساطة هو الإمام المعصوم و لذلك يُبيّن هذا المعنى فيقول (و الرابطُ . أي الوساطة . تكون له وجهتا الثبات و التغيّر , و القِدَم و الحدوث) يمكن ان أُشَبَّه المعنى بِمثال و فيما سلف ذكرْتُ هذا المثال و الفلاسفة حين يأتون إلى دراسة الانسان يقولون الانسان يتألّف من جسد و من روح و من نَفْس .. إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. الجسد يُمثّل الجانب المادي في الانسان , الروح يُمثّل الجانب المعنوي في الانسان , و الحقيقة المعنوية لا يمكن ان تتألّف مع الحقيقة المادية , لأيّ شيء ؟ لاختلاف السِنخِيَّة , المراد من السِنخِيَّة حقيقة الشيء , نوعيّة الشيء , هناك اختلاف في السِنخِيَّة بين الجانب المادي و بين الجانب المعنوي , في مثل هذه الحالة كيف سيكون التألّف بين هذا الجانب المادي و بين الجانب المعنوي ؟ يكون التألّف بالوساطة , بالنفْس و لذلك النفس لا هي مادية محضّة و لا هي معنوية محضّة و إنّما حقيقة برزخيّة , حقيقة بين المادّة و المعنى , حقيقة فيها وجه مادي و فيها وجه معنوي , بسبب هذين الوجهين , الوجه المادي و الوجه المعنوي ارتبطت روح الانسان المعنوية بِجسد الانسان المادي , القديم , الذات القديمة بِكُلِّ كمالها , بِكُلِّ جلالها و

استعراض و تلخيص لما مرَّ من مباحث
و مطالب في الدروس المتقدمة ج ١٧

بِكُلِّ غِنَاهَا , و الْحَادِثُ بِكُلِّ نَقْصِهِ و بِكُلِّ حَاجَتِهِ و بِكُلِّ افْتِقَارِهِ لا يَكُونُ هُنَاكَ تَرَابُطٌ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَعْنِيَيْنِ , لا بد من واسطة تَحْمِلُ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ , تَحْمِلُ وَجْهَةَ الْقِدَمِ و تَحْمِلُ وَجْهَةَ الْحَدُوثِ و هَذَا الْمَعْنَى لا يَتَجَلَّى إِلَّا فِي أَهْلِ الْبَيْتِ و لِذَلِكَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ (نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ) جَهَّةُ الْقِدَمِ (بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ) جَهَّةُ الْحَدُوثِ , الْمَعْنَى الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي خُطْبِهِ الشَّرِيفَةِ حِينَما يَقُولُ نَحْنُ الْحَقَائِقُ الرَّبَّانِيَّةُ فِي الْأَجْسَادِ الْهَيْكَلَانِيَّةِ , الْأَجْسَادِ الْهَيْكَلَانِيَّةِ , الْأَجْسَادِ الْبَشَرِيَّةِ تُشِيرُ إِلَى مَعْنَى الْحَدُوثِ , الْحَقَائِقُ الرَّبَّانِيَّةِ تُشِيرُ إِلَى مَعْنَى الْقِدَمِ و لِذَلِكَ هُنَا يَقُولُ (و الرابطة تكون له وجهتا الثبات و التعيُّر , و القِدَمِ و الحدوث , و إذا لم تكن الواسطة موجودة) إذا لم تكن هذه الواسطة (فَلَا يَعْبُرُ فِي السُّنَّةِ الْإِلَهِيَّةِ) الْقَوَانِينِ الَّتِي اشْتَرَتْ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ و السُّنَنِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي تُحْكَمُ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتُ (فَلَا يَعْبُرُ فِي السُّنَّةِ الْإِلَهِيَّةِ الْفَيْضُ الْقَدِيمُ الثَّابِتُ مِنْهُ إِلَى الْمُتَعَيَّرِ الْحَادِثِ , و لا تُحْصِلُ الرابطة الكونية الوجودية) بَيْنَ الْقَدِيمِ و الْحَادِثِ و لا يَصِلُ الْفَيْضُ مِنْ اللَّهِ إِلَى مَخْلُوقَاتِهِ إِلَّا بِهَذِهِ الْوَاسِطَةِ و لِذَلِكَ حَدِيثُ الْكِسَاءِ يُبَيِّنُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ , مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً , و لا أَرْضاً مَدْحِيَّةً , و لا قَمَرًا مُنِيرًا , و لا شَمْسًا مُضِيئَةً , و لا فَلَكَأً يَدُورُ , و لا بَحْرًا يَجْرِي , و لا فَلَكَأً يَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةٍ هُوَلاءِ , و هَذَا الْمَعْنَى وَاضِحٌ فِي حَدِيثِ الْإِفْلَاقِ الشَّرِيفِ (لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ لَمَّا خَلَقْتُ الْإِفْلَاقَ) و هَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا النَّصِّ مَرْوِيٌّ فِي كُتُبِ الْخَاصَّةِ و الْعَامَّةِ , نَعَمْ الْحَدِيثُ مَرْوِيٌّ فِي بَعْضِ كُتُبِنَا بِصِيغَةٍ أُخْرَى و بِإِضَافَاتٍ أُخْرَى , أَمَّا هَذَا النَّصُّ مَعْرُوفٌ , حَدِيثُ الْإِفْلَاقِ مَعْرُوفٌ (يَا أَحْمَدُ , لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ لَمَّا خَلَقْتُ الْإِفْلَاقَ) الْحَدِيثُ فِي كُتُبِنَا وَرَدَ فِيهِ ذِكْرُ الْأَمِيرِ , ذِكْرُ الصَّدِيقَةِ الْكُبْرَى , اشْرْنَا إِلَيْهِ فِيمَا سَلَفَ , لَكِنْ هَذَا النَّصُّ إِلَى هَذَا الْحَدِّ (يَا أَحْمَدُ , لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ لَمَّا خَلَقْتُ الْإِفْلَاقَ) مَوْجُودٌ فِي كُتُبِ الْعَامَّةِ و الْخَاصَّةِ بَلْ وَرَدَ فِي كُتُبِ الْعَامَّةِ بِنَحْوِ أَكْثَرِ مِمَّا وَرَدَ فِي كُتُبِنَا , و حَتَّى لَوْ وَقَفْنَا عَلَى هَذَا الْمَقْطَعِ (لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ لَمَّا خَلَقْتُ الْإِفْلَاقَ) هُوَ هَذَا الْمَعْنَى ثَابِتٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ , هَذَا الْمَعْنَى ثَابِتٌ لِلْإِمَامَةِ الْمَعْصُومِينَ لِوَحْدَةِ الْمَقَامِ النَّوْرَانِيِّ و خُصُوصًا عِنْدَنَا رِوَايَةُ يَرْوِيهَا السَّيِّدُ هَاشِمُ الْبَحْرَانِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ , النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و آلِهِ يُخَاطَبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَهُ , يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ مَا جَعَلَ مِنْ مَكْرَمَةٍ لِي إِلَّا و جَعَلَهَا لَكَ إِلَّا النَّبُوَّةَ و لِذَلِكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَسْتَدِلُّ بَعْضُ فَقْهَائِنَا فِي مَسْأَلَةِ كَوْنِ الشَّهَادَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ أَجْزَاءِ الْإِذَانِ و الْإِقَامَةِ بِاعْتِبَارِ مَا مِنْ مَكْرَمَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ إِلَّا و هِيَ لِعَلِّيٍّ إِلَّا مَا خَرَجَ بِالْإِذَانِ , الَّذِي خَرَجَ بِالْإِذَانِ النَّبُوَّةَ فَقَطْ , فَسَائِرُ الْمَنَازِلِ , سَائِرُ الْمِكَارِمِ ثَابِتَةٌ لِعَلِّيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ و سَلَامُهُ عَلَيْهِ , فَكَمَا أَنَّ الشَّهَادَةَ بِالرِّسَالَةِ جُزْءٌ فِي الْإِذَانِ و الْإِقَامَةِ , الشَّهَادَةُ بِالْوِلَايَةِ أَيْضًا جُزْءٌ فِي الْإِذَانِ و الْإِقَامَةِ بِمَضْمُونِ هَذَا الْحَدِيثِ أَوْ بَعْضِهِ مِنَ الْإِحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ , الْآنَ لَيْسَ الْحَدِيثُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ .

استعراض و تلخيص لما مرّ من مباحث
و مطالب في الدروس المتقدمة ج ١٧

يستمر إمام الأمة في بيانه لِمَعْنَى هذه الرابطة , في بيانه لِمَعْنَى هذه الواسطة التي يَنْتَقِلُ عِبْرَهَا الْفَيْضُ من القدم إلى الحادث فيقول في الصفحة التاسعة و الخمسين بعد المائتين (و في الذوق العرفاني , الرابطة) هذا الرابطة الذي يَحْمِلُ وَجْهَيْ الْقَدَمِ و الحدوث (و في الذوق العرفاني , الرابطة هو الْفَيْضُ المقدس و الوجود المبسّط الذي له مقام البرزخية الكبرى) تَحَدَّثُ عَنْ معنى البرزخية الكبرى و عن معنى الواسطية العظمى في الدروس الماضية لذا لا أُعيد الكلام (الذي له مقام البرزخية الكبرى و الواسطية العظمى و هو بَعِيْنِهِ) هذا المقام الذي تَحَدَّثْنَا عَنْهُ و الذي اشارَ إليه إمام الأمة في أَنَّهُ يَحْمِلُ وَجْهَيْ الْقَدَمِ و الحدوث و هو مقام الوجود المبسّط و هو بَعِيْنِهِ , هذا المقام (مقام رُوحَانِيَّةِ الرَسُولِ الْخَاتَمِ و وِلَايَةِ الْمُتَّحِدَةِ مع مقام الولاية المطلقة العلوية) و هذا المعنى فيما سلف اشْرْنَا إِلَيْهِ و بَيْنَاهُ بِنَحْوِ مُفَصَّلٍ , كما قلتُ في اول حديثي , باعتبار في هذه الفترة كانت الدروس مُعَطَّلَةٌ بِسَبَبِ مَجِيءِ شهر رمضان و هذه المدّة ايضا كان تعطيل في الدرس بِسَبَبِ هذا الانقطاع , في هذا اليوم . كما قلتُ في اول حديثي . نستعرض استعراضا سريعا المطالب التي تناولناها في آخر الدروس حتى من الاسبوع الآتي إن شاء الله نُواصل الكلام حتى يكون البحث متوصلا .

هذا المعنى تَحَدَّثْنَا عَنْهُ و هذه الحقيقة اشارَ إليها إمام الأمة في اكثر من مقام من كلماته , في الصفحة الستين بعد المائتين يقول (و لا يَتَحَقَّقُ ارتباط القلوب الناقصة المقيّدة و الارواح النازلة المحدودة بالتأم) و الاشارة هنا بالتأم إلى المقام الإلهي (الذي هو فوق التمام و مطلق من جميع الجهات من دون الوسائط الروحانية و الروابط العيبيّة) و بعد ذلك في هذه الصفحة و الصفحة التي بعدها اشارَ إلى جُمْلَةٍ من الاحاديث الشريفة ذَكَرْتُهَا لك قبل شهر رمضان في الدروس الماضية و تَحَدَّثْتُ عَنْ معانيها , لا أُعيد الكلام , يستمر في حديثه لِيُبَيِّنَ هذه الحقيقة في الصفحة الثانية و الستين بعد المائتين فيقول (و قد ثبت في العلوم الإلهية أنّ معادَ جميع الموجودات إنّما يَتَحَقَّقُ بِتَوْسُطِ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ) و الانسان الكامل , شَرَحْتُهُ لكم فيما سبق , هذا المصطلح معروف بين العرفاء , بين اهل المعرفة , بين المتأهلين , الاشارة بهذا العنوان , بهذا المصطلح إلى الحقيقة الكاملة لِنَبِيَّنَا الْاَعْظَمِ , لائمتنا المعصومين فقط و اطلاقه على غيرهم حتى من سائر الانبياء و الاولياء إنّما هو بِنَحْوِ التَّجَوُّزِ و الْمَسَاحَةِ و إلّا اطلاق هذا العنوان بالمعنى الحقيقي و بِمَحْضِ الْحَقِّ يُطَلَّقُ عَلَى نَبِيَّنَا و عَلَى الْاِئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ , على إمام زماننا الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ و سلامه عليهما (و قد ثبت في العلوم الإلهية) و هذه الفقرة شرحناها في وقتها (و قد ثبت في العلوم الإلهية أنّ معادَ جميع الموجودات إنّما يَتَحَقَّقُ بِتَوْسُطِ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ , كما بدأكم تعودون) ثم يُشير إلى الفقرات التي وردت في

استعراض و تلخيص لما مرَّ من مباحث
و مطالب في الدروس المتقدمة ج ١٧

الزيارة الجامعة الكبيرة او في غيرها من الزيارات الشريفة (بِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَ بِكُمْ يَخْتَمُ اللهُ , وَ إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ) الخطاب الذي تُخاطب به الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين (إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَ حِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ) هذه المعاني كلها تتناسق و تتساوق مع المعنى الذي نحن بصدده من ضرورة الرفيق في طريق الحجرة إلى الإمام المعصوم , في طريق الحجرة إلى الله , في طريق الحجرة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , لا بد من الدليل , لا بد من الرفيق الحاذق الحكيم و الدليل هو المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , و المرشد الحقيقي هو المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و هذه الرفقة و هذه الصُحبة تفرضها قوانين التكوين قبل قوانين التشريع لأنَّ الفَيْضُ الإلهي لا يَصِلُ إلى هذه المخلوقات من دون وجود المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , بركة الباري , رَحْمَتُهُ , رَأْفَتُهُ تتجلى في الذات المقدسة لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , وَ الْفَيْضُ الْوَاصِلُ وَ الرَّحْمَةُ الْنَازِلَةُ مِنَ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى إِنَّمَا تَأْتِي مِنْ هَذَا الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللهُ (إِيَابُ الْبَابِ الَّذِي مِنْهُ يَأْتِي) الباب الذي يؤتى منه الله سبحانه و تعالى هو المعصوم و الباب الذي يأتي منه فَيْضُ الْبَارِي هو المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و لذلك لأجل هذا المعنى و لأجل هذه الحقيقة , لأجل حقيقة الإغناء و الغنى الموجودة في النبي الاعظم و في اهل البيت , لأجل هذه الحقيقة كانت هناك الملازمة بين هذه المخلوقات في حاجتها و بين المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و لذلك في الصفحة الحادية و الستين بعد المائتين يقول إمام الأمة قُدِّسَتْ نَفْسُهُ الزاكية حين يتحدث عن الرسالة الختمية , عن مقام نبيِّنا صلى الله عليه و آله فيقول (الرسالة الختمية التي جميع . انتبهوا إلى العبارات . دائرة الوجود) بما فيها الجانب المادي , بما فيها الجانب المعنوي , بما فيها الجانب البرزخي بين المادة و المعنى لأنَّ الحقائق المعنوية في دائرة الوجود , الحقائق المادية في دائرة الوجود و الحقائق البرزخية بين المادة و المعنى ايضا في دائرة هذا الوجود (الرسالة الختمية التي جميع دائرة الوجود من عوالم الغيب و الشهود تتنعم) هذه العوالم في شهودها و في غيبها , في مختلف مراتبها (تتنعم تكويناً) في الجانب التكويني (و تشريعاً) في الجانب التشريعي (و وجوداً) في اصل وجودها , ما خلقت سماءاً مبنية إلا لأجل هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء (تكويناً و تشريعاً و وجوداً و هدايةً) في جميع جوانب الفَيْضِ الْوَاصِلِ , (تكويناً و تشريعاً و وجوداً و هدايةً) هؤلاء يتنعمون من أي جانب , من أي باب (من سقطات موائد نعمه) سقطات موائد نعم نبيِّنا (و إنَّ ذاك السيد الكريم هو الوساطة لفَيْضِ الْحَقِّ وَ الرَّابِطُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْخَلْقِ , وَ لَوْلَا مَقَامُ رَوْحَانِيَّتِهِ وَ وِلَايَتِهِ الْمَطْلُوقَةِ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ لِيَاقَةَ الْاسْتِفَادَةِ عَنْ مَقَامِ الْغَيْبِ الْإِحْدِي , وَ لَمَّا عَبَّرَ فَيْضُ الْحَقِّ إِلَى مَوْجُودٍ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ , وَ لَمَّا اشْرَقَ نُورُ الْهُدَايَةِ فِي عَالَمٍ مِنْ عَوَالِمِ الظاهر و

استعراض و تلخيص لما مرَّ من مباحث
و مطالب في الدروس المتقدمة ج ١٧

الباطن , و ذاك السيّد هو النور الذي وردَ في آية , الله نور السماوات و الارض) و يستمر في كلامه , في حديثه عن مقام نبيّنا الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم و هو يعرضُ هنا حقيقتين , الحقيقة الاولى انّ ذوات المعصومين , انّ ذات النبي , انّ حقيقة النبي , انّ مقام النبي في مقام الغنى و الإغناء , الباري سبحانه و تعالى جعل ذواتهم غنيّة و مُغنيّة و لذلك كلُّ ما يتنزّل من الفيض إنّما هو . كما قال إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه . من سقطات موائدهم و هذا المعنى واضح في الزيارات الشريفة , حينما تُخاطبهم ب (اولياء النعم) ما المراد من هذا المعنى ؟ لستُ الآن بصدد شرح هذه الصيغة او بصدد شرح هذا الاسم الكريم من اسمائهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لكن حينما تُخاطبهم بهذه المخاطبة هو اشارة إلى كل هذا المعنى الذي تحدّث عنه إمام الأئمة في هذه العبارات و في هذه الجمل التي ذكرتها و اشترت إليها .

تقريباً هذه المطالب هي اهم المطالب التي تحدّثنا عنها فيما سلف من الدروس الماضية , و آخر شيء وصلنا إليه هو الحديث عن مقام الخلافة العلوية و انّ هذه الخلافة هي الخلافة المبسوطة على جميع هذه الكائنات , فقط اقرأ هذا الكلام , شرح الكلام إن شاء الله يأتي في الاسبوع الآتي بحول الله تعالى و قوته , إمام الأئمة في الصفحة الرابعة و الستين بعد المائتين و في الصفحة الخامسة و الستين بعد المائتين اشار إلى الرواية التي ذكرها شيخنا الطبرسي في كتابه (الإحتجاج) الرواية المرويّة عن القاسم بن معاوية فيما يخصّ الشهادة الثالثة المقدسة بالولاية لسيّد الاوصياء , هذه الرواية ذكرتها لكم في الدروس الماضية و انّ الباري سبحانه و تعالى حين خلق العرش كتب عليه لا إله إلاّ الله , مُحَمَّد رسول الله , عليّ وليّ الله , عليّ أمير المؤمنين , هذه المعاني مرّت علينا , و حين خلق الكرسي , و حين خلق جبرائيل و حين خلق اسرافيل و ميكائيل , كتب على اجنحة الملائكة , كتب على وجوه السماء , على وجوه الارض و على رؤوس الجبال , على الماء , على وجه الشمس , على وجه القمر , إلى ان تقول الرواية الشريفة , فإذا قلتُم لا إله إلاّ الله , مُحَمَّد رسول الله فقولوا عليّ أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليهما و آلهما , و هذه الرواية هي التي يستدلُّ بها أكثر اصحابنا , يستدلّون بها في الكتب الفقهية على مسألة استحباب ذكر الشهادة الثالثة , الذين ذهبوا إلى القول باستحباب الشهادة الثالثة و أمّا الذين ذهبوا إلى القول بأنّها جزء من الاجزاء تفصيل الكلام انا ذكرته في كتاب (الشهادة الثالثة المقدسة) يمكنك ان تراجع تفصيل هذا الكلام .

إمام الأئمة اشار إلى هذا المضمون في هاتين الصفحتين إلى ان قال (و أمّا النكتة العرفانية في كتابة هذه الكلمات على جميع الموجودات من العرش الاعلى إلى مُنتهى الارضين فهي انّ حقيقة الخلافة و الولاية هي ظهور الإلهيّة و هي اصل الوجود و كماله , و كل موجود له حظُّ من الوجود له حظُّ من حقيقة الإلهيّة

استعراض و تلخيص لما مرّ من مباحث
و مطالب في الدروس المتقدمة ج ١٧

و ظهورها الذي هو حقيقة الخلافة و الولاية اللطيفة الإلهية) يستمر في كلامه إلى ان يقول (و من هذه
الجهة كان الشيخ العارف شاه آبادي) استاذ الإمام الشيخ مُحَمَّد علي الشاه آبادي , من عُرفاء علمائنا
الاجلاء قُدِّسَتْ نفسه الشريفة (و من هذه الجهة كان الشيخ) إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في أكثر
المواطن التي يذكر فيها اسم الشيخ الشاه آبادي , في كلماته , في بياناته , في أكثر المواطن دائما يُلحِقُها
بِهذه العبارة (رُوحِي فِدَاه) لِما لهذا الاستاذ في قلبه من مَنْزلة عظيمة .

(و من هذه الجهة كان الشيخ العارف شاه آبادي يقول , إنّ الشهادة بالولاية مُنطوية في
الشهادة بالرسالة لأنّ الولاية هي باطن الرسالة) انا أُبَيِّنُ كلامه إن شاء الله في الاسبوع الآتي , إمام الأمة
يُعلِّقُ على كلام استاذه (و يقول الكاتب , إنّ الشهادتين . أي الشهادة الثانية و الثالثة , شهادة النبوة و
الولاية . مُنطويتان جميعا في الشهادة بالإلهية) يعني شهادة النبوة و شهادة الولاية مُنطويتان في الشهادة
بالإلهية (إنّ الشهادتين مُنطويتان جميعا في الشهادة بالإلهية , و في الشهادة بالرسالة ايضا , الشهادتان
الأخرتان مُنطويتان , كما أنّ في الشهادة بالولاية , الشهادتين الأخرتين مُنطويتان) يعني أنّ شهادة (لا
إله إلا الله) تشتمل على معنى التوحيد و النبوة و الولاية , و أنّ شهادة (مُحَمَّدٌ رسول الله) صلى الله
عليه و آله و سلم تشتمل على التوحيد و النبوة و الولاية , و أنّ (عليّاً وليّ الله) تشتمل في معناها و في
حقيقتها على شهادة التوحيد و النبوة و الولاية , هذا الكلام , هذا المطلوب انا آتي على شرحه و بيانه إن
شاء الله في الاسبوع الآتي بحول الله تعالى و قوّته .

اللهم كُنْ لوليِّك الحُجَّة بن الحسن صلواتك عليه و على آباءه , في هذه الساعة و في كل ساعة , ولياً و
حافظاً , و قائداً و ناصراً , و دليلاً و عيناً , حتى تُسكِنَهُ ارضك طوعاً , و تُمتِّعَهُ فيها طويلاً
بِرَحمتك يا ارحم الراحمين

اسألُكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين
و صلى الله على سيّدنا و نبيِّنا مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين

استعراض و تلخيص لما مرّ من مباحث
و مطالب في الدروس المتقدمة ج ١٧

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مُراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجيل الفرج)